رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا اي بعضها بعقب بعض الثانية فنزلوا على الانصار في دورهم
فآووهم وواسوهم ● ثم قدم المدينة عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة في عشرين
راكبا وكان هشام بن العاص واعد عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال نجتمع في او
احد لنجعله محل كذا فتخلف هشام فوثبه حبسوه عن الهجرة ● وعن عمر رضي الله عنه
قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه
لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واختصر عنزته
اي وهي الحربة الصغيرة على طرفها عند خامرته ومضى قبل الكعبة والملا من قريش
بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم اتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق من قريش
واحدة واحدة فقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس يعني الانوف
من اراد ان تثكله امه اي تفقده او يوتم ولده او يرمل زوجته فليلقني وراء
هذا الوادي قال علي رضي الله عنه فما تبعه احد ثم مضى لوجهه ● ثم ان ابا جهل واخاه
شقيقه الحارث بن هشام رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك يوم الفتح قدما المدينة
والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة لم يهاجر فكلما عياش بن ابي ربيعة وكان اخاهما
لامهما وابن عمهما كان اصغر ولد امه واخبراه ان امه قد نذرت ان لا يغسل رأسها
وفي لفظ لا يمس رأسها مشط ولا تستظل من شمس حتى تراه اي وفي لفظ ان لا تأكل
ولا تشرب ولا تنزل ظل سقف حتى يرجع اليها وقالا له انت احب ولدها اليها
وانت في دين يأمر ببر الوالدين فارجع الى مكة فاعبد ربك لا نمنعك بالمدينة فرقت
نفسه وصدقهما اي واخذ عليهما المواثيق ان لا يحبساه بسوء وقال له عمر انه يريد
الا ان يفتنك عن دينك فاحذرهما فوالله لو اذى امك القمل لامتشطت ولو اشتد
عليها حر مكة لاستظلت فقال عياش ابر امي ولي مال هناك اخذه فقال له
عمر خذ نصف مالي ولا تذهب معهما فابى الا ذلك فقال له عمر اما اذ فعلت ما فعلت
فخذ ناقتي هذه فانها نجيبة ذلول فالزم ظهرها فان رابك منهما ريب فانج عليها فابى ذلك
وخرج واصطحبهما الى مكة فلما خرجا من المدينة كتفاه بخفيف اللين اي شدا
يديه الى خلف بالكتاف في الطريق ● اي وفي السيرة الهشامية انه اخذ الناقة وخرج
عليها معهما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل يا اخي والله لقد استغلظت
بعيري هذا افلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى قال فاناخ وانا خا ليتحول عليها فلما
استووا بالارض عدوا عليه فاوثقاه رباطا ودخلا به مكة نهارا موثقا وقالا يا اهل
مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا فحبس بمكة مع هشام بن العاص فانه كان
تقدم منع من الهجرة وحبس وجعل كل في قيد وحلفت امه انه لا يحل عنه حتى يرجع عن دينه
تقتل

هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سبب نزول هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه

تقتل نفسه وكان ذلك سبب نزول قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه الاية وتقدم انها نزلت
في سعد بن ابي وقاص الا ان يقال يجوز ان يكون مما تكرر نزوله فتكون نزلت فيهما ● فلبث لم يزل
عياش محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فخرج عياش فلقي الرجل الكناني
الذي كان اعان عليه ابا جهل واخاه الحارث وكان قد اسلم وعياش لم يعلم باسلامه فقتله
واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا
خطأ فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعياش قم فحرر اي اعتق رقبة ● ومما ذكر
من ان عياشا استمر محبوسا الى الفتح يخالف قول بعضهم قنت صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة
كما سيأتي اربعين يوما بعد ثلث في صلاة الصبح بعد الركوع اي من الركعة الاخيرة وكان يقول
في قنوته اللهم انج الوليد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص والمستضعفين
من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فان هذا يدل على ان
هشام بن العاص وعياش بن ابي ربيعة لم يفتتنا ولم يرجعا عن الاسلام ● وفي الينبوع
الهشامية ما يفيد انهما فتنا الاول صريحا والثاني ظاهرا ● وفي السيرة الشامية ثم
الصريح بافتتانهما وفيه نظر لما ذكر ولانهما لو كانا افتتنا لا طلقا من الحبس والقيد واما
ذلك الا ان يقال فعل بهما ذلك لعدم الوثوق برجوعهما عن الاسلام ● ومما يدل على ان
رجوعهما عن الاسلام ان صح انما كان ظاهرا فقط دعاؤه صلى الله عليه وسلم لهما ● وسيأتي
ان الوليد كان سببا لخلاص عياش ابن ابي ربيعة وهشام بن ابي العاص بعد ان تخلص
من الحبس وهاجر الى المدينة فان الوليد كان اسر يوم بدر فافتداه اخواه خالد وهشام
ابنا الوليد بن المغيرة وذهبا به الى مكة فاسلم واراد الهجرة فحبسوه بمكة فقيل له
هلا اسلمت قبل ان تفتدي قال كرهت ان يظن بي اني جزعت من الاسر ثم نجا وتوصل
الى المدينة ورجع الى مكة مستخفيا وخلص عياشا وهشاما وقدم بهما الى المدينة فسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وشكر صنيعه وبه تعلم ضعف ما تقدم من ان
عياشا لم يزل محبوسا الى يوم الفتح ● وممن هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم سالم
مولى ابي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة اي لانه لما اعتقته زوجة ابي حذيفة وكانت
انصارية تبناه ابو حذيفة وكان يؤم المهاجرين بالمدينة فيهم عمر بن الخطاب لانه
كان اكثرهم اخذا للقرآن وكان عمر بن الخطاب يثني عليه كثيرا حتى قال لما اوصى
عند قتله لو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا ما جعلتها شورى قال ابن عبد البر معناه
انه كان يأخذ برأيه فيمن يولي الخلافة اي فانه قتل يوم اليمامة وارسل
عمر بميراثه لمعتقته فابت ان تقبله فجعله في بيت المال ● ولما اراد صهيب الهجرة
الى المدينة اي بعد ان هاجر اليها صلى الله عليه وسلم قال له [illegible] ●

Copyright © King Saud University